

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمان العدد الواحد
	مكتب الاعلانات
	٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
	تليفون ٤٣٠١٣

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المستول

محمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢١٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٢ جادى الثاني سنة ١٣٥٦ - ٩ اغسطس سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

## مصطفى لطفى المنفلوطى

بمناسبة ذكره الثالثة عشرة<sup>(١)</sup>

- ٢ -



كان مولد المنفلوطى  
كولد الرافعي في  
بيت ككرم بالدين  
جليل بالفقه توارث  
أهله قضاء الشريعة  
ونقابة الصوقية قرابة  
مائتي سنة؛ ولكنه  
كان خلفاً  
لنبتين مختلفتين:

فأبوه عربي صريح النسب إلى عترة الحسين، وأمه تركية شابة  
القرابة إلى أسرة الجورجه جي؛ ونهج المنفلوطى سبيل آباؤه في  
الثقافة، حفظ القرآن في المكتب، وتلقى العلم في الأزهر؛ إلا أن  
للأدباء من أبناء الفقهاء نبوة في بعض الحالات على إرادة الوراثة  
والنشأة؛ فهم يصدفون في منتصف الطريق عن دروس الفقه

(١) أنظر العدد ٢١٠ من الرسالة

## فهرس العدد

صفحة	
١٢٨١	مصطفى لطفى المنفلوطى : أحمد حسن الزيات . . . . .
١٢٨٣	أدب التمرد . . . . . الأستاذ عباس محمود العقاد . . . . .
١٢٨٥	حلم بالمدرسة . . . . . الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى . . . . .
١٢٨٧	كان لخصر أسطول . . . . . الأستاذ محمد عبد الله عتار . . . . .
١٢٩٠	عالم . . . . . الأستاذ على الطنطاوى . . . . .
١٢٩٢	شمال . . . . . الأستاذ عبد النعم محمد خلاف . . . . .
١٢٩٤	مصطفى صادق الرافعى . . . . . الأستاذ محمد سيد المرزبان . . . . .
١٢٩٨	أدب الميوعة والذلال . . . . . السيد ماجد الأناسى . . . . .
١٣٠٣	مكثاً قال زرادشت . . . . . الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه . . . . .
١٣٠٤	الفلسفة الشرقية . . . . . الدكتور محمد غلاب . . . . .
١٣٠٦	هل الأديب . . . . . الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي . . . . .
١٣٠٨	خواطر وأفكار . . . . . الأستاذ أديب عباسى . . . . .
١٣١٠	عصفورة ( قصيدة ) . . . . . المرحوم الرافعى . . . . .
١٣١١	تشارقى ( قصيدة ) . . . . . احمد فتحى مرسى . . . . .
١٣١١	حماسة الموكب ( قصيدة ) : الأستاذ عبد اللطيف النشار . . . . .
١٣١٢	مهر الوظيفة ( قصة ) . . . . . الأديب نجيب محفوظ . . . . .
١٣١٥	دولة الأدب والعهود الجديد - آثار الشاعرة سافو بمصر . . . . .
١٣١٦	مؤتمر للصيد تمثل في مصر - العيد الثورى لمار نصر عظيمة التاريخ السياسى المعاصر
١٣١٧	الحب والشراء - القمام والقمامة ، السمعة . . . . . قارى
١٣١٨	تقد كتاب احياء النعم . . . . . الأستاذ احمد احمد بدوى . . . . .

يشتمل الأول قوباً في طبقة الموبلحي وحفنى ناصف، ويظهر الثاني ضعيفاً في طبقة قاسم أمين ولطفي السيد؛ ولا يستطيع ناقد أن يقول إن أسلوبه كان مضروباً على أحد القائلين؛ إنما كان أسلوب المنفلوطي في عصره كأسلوب ابن خلدون في عصره بديماً أنشأه الطبع القوي على غير مثال؛ والفرق أن بلاغة (النظرات) مرجعها إلى القرينة، وبلاغة (المقدمة) مرجعها إلى المبقرية.

أعلم أن المنفلوطي تأثر في القديم بابن الفقع وابن العميد، وفي الحديث ببحران ونميمة، ولكن هذا التأثر دخل في فنه دخول الإلهام والإيجاء، لا دخول التقليد والاحتذاء؛ فله من الأولين إشراق الديباجة وقوة النسيج، وله من الآخرين جودة الموضوع وطرافة الفكرة، ولكنك لا تتذكر وأنت تقرأه أحداً من أولئك جميعاً

عاج المنفلوطي الأفضوسة أول الناس وبلغ في إجادتها شأواً لا ينتظر من نشأة كنشأته في جيل كجيله. وأذكر أننا كنا نقرأ (غرفة الأحران) و(اليتيم) وأمثالهما فنطرب للقصص على سذاجتها أكثر مما فنطرب للأسلوب على روعته. ومر الديوع في أدب المنفلوطي ظهوره على فقرة من الأدب اللباب، ومفاجأة الناس بهذا القصص الرائع الذي يصف الألم ويمثل الميوب، في أسلوب طلي وسيان مطرد ولغظ مختار. أما صفة الخلود فيه فمأثمة من جهتين: ضعف الأداة وصيق الثقافة. فأما ضعف الأداة فلأن المنفلوطي لم يكن عالماً بلفته ولا بصيراً بأدبها، لذلك نجد في تمييزه الخطأ والفضول ووضع اللفظ في غير موضعه. وأما صيق الثقافة فلأنه لم يتوفر على تحصيل علوم الشرق، ولم يتصل اتصالاً مباشراً بعلوم الغرب؛ لذلك تلمح في تفكيره السطحية والسذاجة والإحالة. فإذا قدر الله لأدب المنفلوطي أن يفقد سحره وخطره في أطوار المستقبل؛ فإن تاريخ الأدب الحديث سيقصر عليه فصلاً من فصوله يجعله في النثر بمنزلة البارودي في الشعر. وكفى بذلك عرفان فضل وخلود ذكر. أما مسألة الأدب الباكي والأدب الضاحك، أو الأدب الضيف والأدب القوي فمغالطة مريضة من النقد ستمرض لها في فرصة أخرى.

محمد حسن الزيات

والأصول والعقائد، إما لأن أذواقهم الأدبية الموهوبة لا تسبخ أساليب كتبها المقعدة، وإما لأن طباعهم المدنية الحرة لا تطلق الحياة الدينية المقيدة. فكان السيد مصطفى على الكره من ورع قلبه ورعاية أبيه لا يُبقي باله كثيراً لغير علوم اللسان وفنون الأدب؛ فهو يحفظ الأشعار، ويتصيد الشوارد، ويصوغ القريض، وينشئ الرسائل، وتسير له شهرة في الأزهرين بذكاء القرينة وروعة الأسلوب فيقربه الأستاذ الإمام ويرسم له الطريقة المثلى إلى الغاية من الأدب والحياة. ثم يستفيد المنفلوطي من قربه إلى الإمام سلمته بسعد باشا، ومن زلفاه لدى هذين العظيمين نُفوقه لدى (المؤيد)؛ والإمام المجتهد محمد عبده، والسياسي الخطيب سعد باشا، والصحنى الكاتب على يوسف، كانوا أقوى العناصر في تكوين المنفلوطي الأديب بعد اعتماد فطرته وإرشاد والده؛ وأولئك الثلاثة كانوا على ما بينهم من التفاوت في نواحي النبوغ أفهم رجال العصر الحديث لحقيقة الأدب وأشدهم حذبا على يؤس أهله

كان المنفلوطي لا يعمل جاداً لشهادة الأزهر، وإنما كان يعتمد في نيلها على جاه الإمام، كما كان يعتمد من هم على شاكلته من أبناء العلماء على وساطة والديهم؛ والإمام المفتي مفسر وحى الله، وشارح فن عبد القاهر، ومعيد الأدب إلى الأزهر، كان يقبس كفاية الطالب بمقياس سيويوه لا بمقياس أبي حنيفة. فلما قبضه الله إلى رحمته جزع المنفلوطي فيه على سنده وأمله، وارتد مقطوع الرجاء إلى بلده. ثم نعش الله عار أمه بعد فترة من الزمن فهب يبتنى في (المؤيد) الوسيلة إلى التباهة والنجح، وأوى من الوزير سعد باشا حامي النبوغ إلى ركن منيع، غفلت له منصب التحرير في وزارة المعارف فضمن له به رغد العيش ووفرة الاتاج حتى اختار الله له ما عنده

\*\*\*

كان المنفلوطي أديباً موهوباً حظ الطبع في أدبه أكثر من حظ الصنعة؛ لأن الصنعة لا تخلق أديباً مبتكراً ولا أديباً ممتازاً ولا طريقة مستقلة؛ والنثر الفني كان على عهده لوناً حائلاً من أدب القاضي الفاضل، أو أترا مائلاً لفن ابن خلدون؛